سلسلة الحكايات الجميلة

البحيرة الجميلة

وقصص أخرى

تأليف/ إيناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

تلوين وجرافيك / سمر محمد فوزي



مكاوي، إيناس فوزي.
البحيرة الجميلة وقصص أخرى
تأليف / إيناس فوزي مكاوي، ــ (ط١٠)
شركة ينابيع، 2010
ص ؛ سم ــ (سلسلة الحكايات الجميلة)
تدمك: 0 022 498 977 978
١- قصص الأطفال.
٢- القصص العربية القصيرة
أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2010/17550



الْبُحَيْرَةُ الْجَمِيلَةُ



الْبَطَّةُ "نَانِي" بَطَّةٌ جَمِيلَةٌ، وَلَكِنَّهَا لاَ تُحِبُّ النَّظَافَةَ؛ فَاخْتَفَى جَمَالُهَا تَحْتَ التُّرَابِ الَّذِي غَطَّى جَسَدَهَا، وَحَاوَلَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَأَخَوَاتُهَا كَثِيرًا كَيْ تَسْتَحِمَّ، فَلَمْ تَسْتَجِبْ.

وَفِي يَوْمٍ اتَّفَقَتِ الأُمُّ مَعَ أَخَوَاتِهَا عَلَى حِيلَةٍ؛ فَتَزَيَّنَّ جَمِيعًا، وَلَمَّا سَأَلْتَهُنَّ عَنْ سِرِّ جَمَالِهِنَّ قَالَتِ الأُمُّ: إِنَّ هُنَاكَ بُحَيْرَةً مَسْحُورَةً، لَوْ نَزَلْتِ فِيهَا سَتُصْبِحِينَ جَمِيلَةً، فَأَسْرَعَتِ الْبَطَّةُ "نَانِي"، وَقَفَزَتْ فِي الْبُحَيْرَةِ، فَنَظُفَ رِيشُهَا، وَأَصْبَحَتْ جَمِيلَةً، وَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَتْ لَهَا الأُمُّ: إِنَّ سِحْرَ الْبُحَيْرَةِ فِي أَنَّهَا تَجْعَلُنَا نَظِيفَاتٍ يَا "نَانِي".



الامْتِحَانُ

"طَارِقٌ" وَ"نَبِيلٌ" جَارَانِ ، لَكِنَّهُمَا مُخْتَلِفَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . فَطَارِقٌ وَلَدٌ مُلْتَزِمٌ، وَمُهَذَّبٌ، وَيَهْتَمُّ بِمُذَاكَرَةِ دُرُوسِهِ. أَمَّا نَبِيلٌ فَهُوَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ تَمَامًا؛ فَهُوَ دَائِمًا يَغِشُّ فِي الامْتِحَانَاتِ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَعِدُّ لَهَا جَيِّدًا.

وَفِي امْتِحَانِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، كَانَ "طَارِقٌ" يُجِيبُ عَلَى الأَسْئِلَةِ بِثِقَةٍ، لَكِنْ "نَبِيلٌ" كَانَ يُخْرِجُ الأَوْرَاقَ الصَّغِيرَةَ الَّتِي أَعَدَّ فِيهَا الإِجَابَاتِ، فَرَآهُ الْمُعَلِّمُ؛ فَأَلْغَى امْتِحَانَهُ، وَبَكَى "نَبِيلٌ" فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: لِيَكُنْ ذَلِكَ دَرْسًا لَكَ فَلاَ تَعُدْ إِلَى الْغِشِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ".

أَيْنَ الْكَعْكَةُ



صَنَعَتِ الأَرْنَبَةُ "مِيمِي" كَعْكَةً رَائِعَةً بِالْجَزَرِ، وَهِيَ طَاهِيَةٌ مُمْتَازَةٌ، ثُمَّ خَرَجَتْ لِتَدْعُوَ صَدِيقَاتِهَا إِلَى تَنَاوُلِ الْكَعْكَةِ. فَدَخَلَ الدَّبْدُوبُ "رُوبِي" مِنَ النَّافِذَةِ وَأَكَلَ الْكَعْكَةَ، وَذَهَبَ، وَلَمَّا عَادَتِ الأَرْنَبَةُ مَعَ صَدِيقَاتِهَا لَمْ تَجِدِ الْكَعْكَةَ؛ فَغَضِبَتْ أَشَدَّ الْغَضَبِ؛ وَطَرَقَتْ بَابَ جَارِهَا الأَرْنَبِ ، وَاتَّهَمَتْهُ بِتَنَاوُلِ الْكَعْكَةِ بِدُونِ إِذْنِهَا، لَكِنَّ الْعُصْفُورَ حَسَمَ الأَمْرَ، وَقَالَ: إِنَّهُ شَاهَدَ الدَّبْدُوبَ وَهُوَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهَا؛ فَاعْتَذَرَتِ الأَرْنَبَةُ لِلأَرْنَبِ، وَقَرَّرَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنْ تُخَاصِمَ دَبْدُوبَ لِسُوءِ تَصَرُّفِهِ.

الْجَارُ الطَّيِّبُ



كَانَ الثَّعْلَبُ وَالأَرْنَبُ جَارَيْنِ، وَكَانَ الثَّعْلَبُ يَنْتَظِرُ الْفُرْصَةَ الْمُنَاسِبَةَ كَيْ يَأْكُلَ الأَرْنَبَ الصَّغِيرَ ابْنَ جَارِهِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ مَرِضَ الثَّعْلَبُ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ، وَهَجَرَتْهُ كُلُّ الْحَيَوانَاتِ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَسْأَلُ عَنْهُ إِلاَّ جَارُهُ الأَرْنَبُ، وَابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَكَانَا يَأْتِيَانِ إِلَيْهِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى تَحَسَّنَ الثَّعْلَبُ، وَمِنْ يَوْمِهَا أَحَبَّ جَارَهُ وَابْنَهُ، وَأَصْبَحَ يَحْرُصُهُمَا بَدَلاً مِنَ الْغَدْرِ بِهِمَا، وَأَكْلِهِمَا.

الْجِيرَانُ الثَّلاثَةُ



كَانَتِ الْعُصْفُورَةُ، والْقِطَّةُ، وَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ جِيرَانًا، وَكَانُوا يُحِبُّونَ بَعْضَهُمْ بَعْضَ، وَلَيْس بَيْنَهُمْ أيُّ عَدَاءٍ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ ، اغْتَاظَ الثَّعْلَبُ مِنْ هَذَا الْوِفَاقِ، فَذَهَبَ إِلَى الْكَلْبِ، وَقَالَ لَهُ :لِمَاذَا لا تَأكُلُ الْقِطَّةَ، وَالْعُصْفُورَةَ ؟ إِنَّهُمَا تَدَّعِيَانِ أنَّكَ أضْعَفُ مِنْهُمَا، وَذَهَبَ إِلَى الْقِطَّةِ، وَقَالَ لَهَا: إِنَّهُمَا يَقُولانِ أنَّكِ ضَعِيفَةٌ، وَذَهَبَ إِلَى الْعُصْفُورَةِ وَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْقِطَّةَ وَالْكَلْبَ يُرِيدَانِ أكْلَكِ، فَهَرَبَتِ الْعُصْفُورَةُ، وَتَعَارَكَ الْكَلْبُ مَعَ الْقِطَّةِ، فَضَاعَ الْوِفَاقُ بِسَبَبِ مَكْرِ الثَّعْلَبِ.



الْحِصَانُ الطَّائِرُ

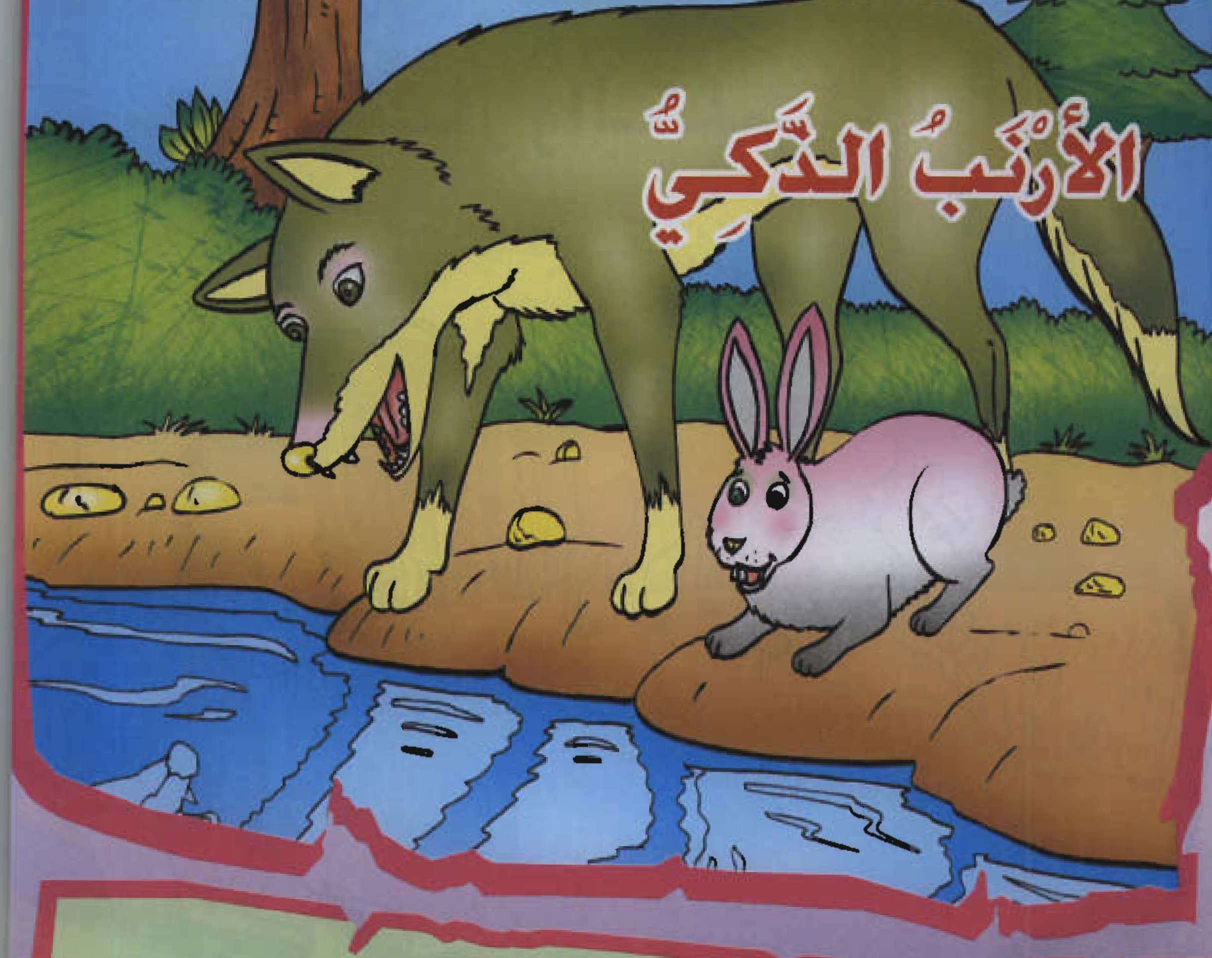
كَانَ الْحِصَانُ الصَّغِيرُ غَيْرَ رَاضٍ بِالشَّكْلِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَتَمَنَّى أنْ يَكُونَ طَائِرًا ذَا جَنَاحَيْنِ؛ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ الدُّنْيَا مِنْ عَلٍ؛ وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ رَأى النَّسْرَ، فَطَلَبَ مِنْهُ أنْ يَمْنَحَهُ بَعْضًا مِنْ رِيشِهِ لِكَيْ يَطِيرَ، فَقَرَّرَ النَّسْرُ أنْ يَسْخَرَ مِنَ الْحِصَانِ دُونَ أنْ يَدْرِيَ فَجَمَعَ لَهُ كُلَّ رِيشِهِ الْمُتَسَاقِطِ وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَصَقْتَهُ بِجَنْبَيْكَ سَتَطِيرُ.

أَخَذَ الْحِصَانُ الْغَبِيُّ يَلْصَقُ الرِّيشَ بِجَسَدِهِ، وَجَمَعَ النَّسْرُ الْحَيَوَانَاتِ، وَصَعَدَ الْحِصَانُ عَلَى التَّلِّ كَيْ يَطِيرَ؛ فَهَوَى وَضَحِكَتْ مِنْهُ الْحَيَوَانَاتُ.

الْخَبَّازُ وَالْكَلْبُ



لاحَظَ الْخَبَّازُ كَلْبًا يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى دُكَّانِه، وَيَظَلُّ وَاقِفًا أَمَامَهُ حَتَّى يُلْقِيَ إِلَيْهِ بِرَغِيفٍ مِنَ الْخُبْزِ. وَانْدَهَشَ الْخَبَّازُ، وَقَرَّرَ أَنْ يَتْبَعَ الْكَلْبَ، فَإِذَا بِهِ يَسِيرُ مَسَافَةً طَوِيلَةً حَتَّى يَصِلَ إِلَى مِنْطَقَةٍ مَهْجُورَةٍ، وَوَجَدَ الْكَلْبَ يَقْتَرِبُ مِنْ حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَيُلْقِي بِرَغِيفِ الْخُبْزِ؛ فَنَظَرَ الْخَبَّازُ فَإِذَا بِرَجُلٍ وَاقِعٍ فِي الْحُفْرَةِ، وَقَدْ كُسِرَتْ قَدَمُهُ؛ أَسْرَعَ الْخَبَّازُ لِيُنْقِذَ الرَّجُلَ، وَذَلِكَ لِوَفَاءِ كَلْبِ الْحِرَاسَةِ الذَّكِيِّ.



الأَرْنَبُ الذَّكِيُّ

كَانَ هُنَاكَ ذِئْبٌ مَغْرُورٌ، تَخَافُهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ؛ لأَنَّهُ يُؤْذِيهَا، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، قَرَّرَ الذِّئْبُ أَنْ يَأْكُلَ الأَرْنَبَ، وَلَمْ يَخَفِ الأَرْنَبُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لِلذِّئْبِ: اتْرُكْنِي حَتَّى الْمَسَاءِ؛ فَسَوْفَ أُعِدُّ لَكَ مُفَاجَأَةً. وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، أَتَى الذِّئْبُ؛ لِيَأْكُلَ الأَرْنَبَ، وَلَكِنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْمُفَاجَأَةِ؛ فَقَالَ الأَرْنَبُ، لَقَدْ رَسَمْتُ لَكَ صُورَةً رَائِعَةً؛ فَرِحَ الذِّئْبُ وَأَرَادَ أَنْ يَرَاهَا؛ فَأَخَذَهُ الأَرْنَبُ إِلَى بُحَيْرَةِ الْمِيَاهِ الْقَرِيبَةِ، فَكَانَ الْقَمَرُ مُضِيئًا، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ رَسَمْتُ صُورَتَكَ عَلَى الْمَاءِ، نَظَرَ الذِّئْبُ فَرَأَى انْعِكَاسَ صُورَتِهِ، فَفَرِحَ بِهَا، وَدَفَعَهُ الأَرْنَبُ، وَغَرِقَ الذِّئْبُ، وَارْتَاحَتِ الْحَيَوَانَاتُ مِنْ شَرِّهِ.

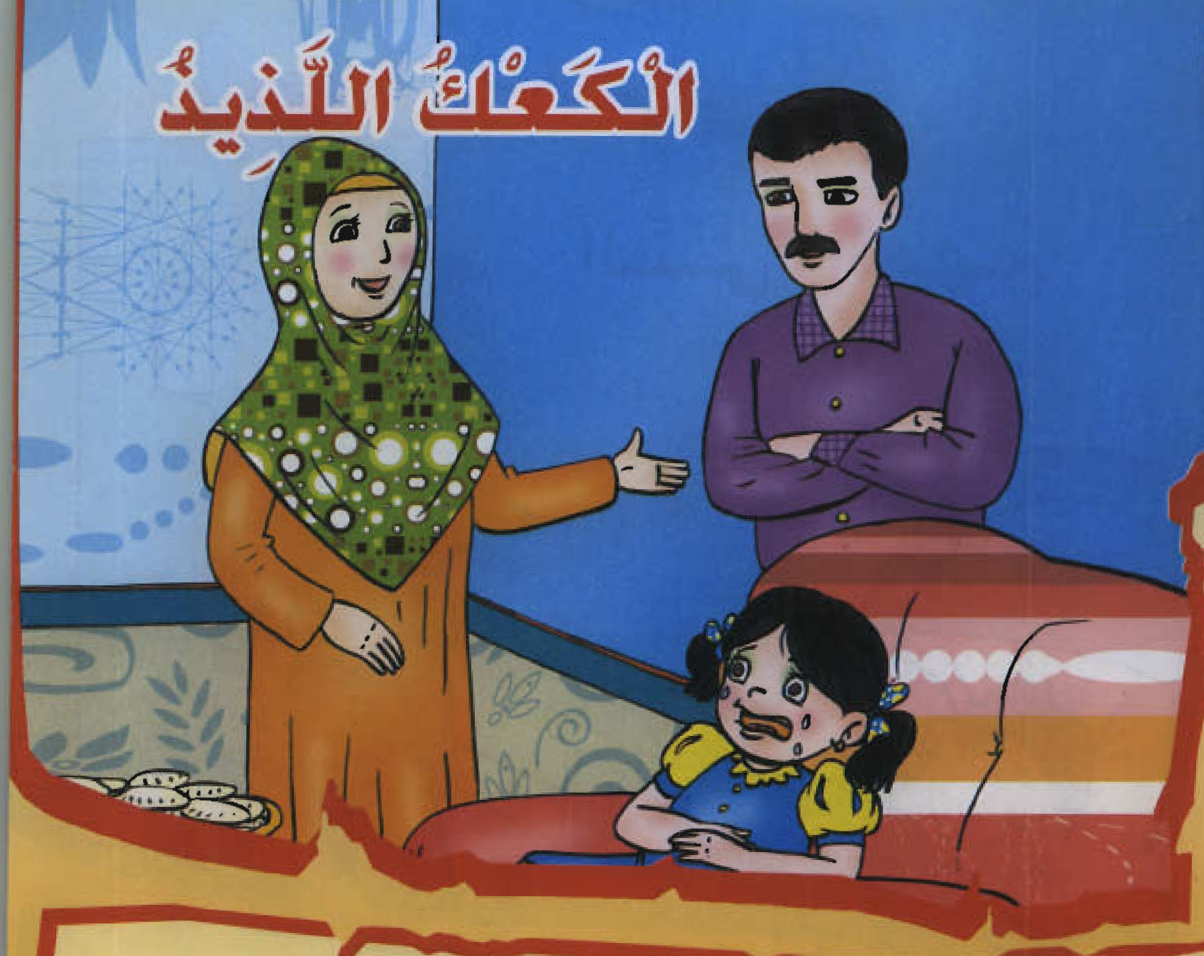
الشَّيءُ المُهِمُّ



"إسْمَاعِيلُ" وَلَدٌ مُهْمِلٌ؛ كُلَّمَا تَصَرَّفَ أيَّ تَصَرُّفٍ قَالَ: لَيْسَ مُهِمًّا فَإذَا كَتَبَ وَاجِبَهُ بِخَطٍّ سَيِّءٍ، وَنَبَّهَهُ وَالِدُهُ قَالَ: لَيْسَ مُهِمًّا، وَإذَا بَعْثَرَ لُعَبَهُ فِي أرْجَاءِ الْمَنْزِلِ قَالَ: سَتَغْضَبُ أمِّي؟ لَيْسَ مُهِمًّا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ كَانَ "إسْمَاعِيلُ" جَالِسًا يُذَاكِرُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ شَيْءٍ يَحْتَرِقُ، قَالَ كَعَادَتِهِ: لَيْسَ مُهِمًّا، لَكِنِ الرَّائِحَةُ ازْدَادَتْ، فَكَادَ "إسْمَاعِيلُ" يَخْتَنِقُ، فَقَامَ بِصُعُوبَةٍ؛ يُوقِظُ أبَاهُ، وَاكْتَشَفَ أبُوهُ أنَّ أسْلاكَ الْكَهْرُبَاءِ تَحْتَرِقُ، فَفَصَلَ الْكَهْرُبَاءَ، وَأسْرَعَ يَفْتَحُ النَّوَافِذَ.

ومِنْ يَوْمِهَا تَعَلَّمَ "إسْمَاعِيلُ" أنَّ هُنَاكَ أشْيَاءَ مُهِمَّةً جِدًّا يَنْبَغِي ألاَّ نَتَسَاهَلَ فِيهَا.



الْكَعْكُ اللَّذِيذُ

"سَمَا" تُحِبُّ الْكَعْكَ كَثِيرًا، خَاصَّةً الْكَعْكَ الْمَرْشُوشَ بِالسُّكَّرِ، وَعِنْدَمَا جَاءَ عِيدُ الْفِطْرِ، قَالَتْ "سَمَا" لِنَفْسِهَا: سَآكُلُ كُلَّ الْكَعْكِ الَّذِي تَصْنَعُهُ أُمِّي. وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَضَعَتِ الأُمُّ الْكَعْكَ الشَّهِيَّ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَدَعَتْهُمْ لِتَنَاوُلِ الْلإِفْطَارِ، وَانْطَلَقَتْ "سَمَا" تَأْكُلُ حَتَّى فَرَغَ الطَّبَقُ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْمَطْبَخَ، وَ أَحْضَرَتِ الْمَزِيدَ دُونَ أَنْ تَرَاهَا أُمُّهَا. وَأَحَسَّتْ "سَمَا" بِمَغَصٍ شَدِيدٍ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي؛ فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا وَالِدُهَا وَأُمُّهَا، وَأَخَذَاهَا إِلَى الطَّبِيبِ الَّذِي قَالَ: إِنَّ "سَمَا" مُصَابَةٌ بِتُخْمَةٍ لإِسْرَافِهَا فِي أَكْلِ الْكَعْكِ، ثُمَّ كَتَبَ لَهَا الدَّوَاءَ. وَفِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهَا وَالِدُهَا: يَا "سَمَا" لَابُدَّ أَنْ تَأْكُلِي بِدُونِ إِسْرَافٍ كَيْ لَا تُصَابِي بِالأَمْرَاضِ.

الْهَدِيَّةُ



"نَدَى" تُحِبُّ الْمِزَاحَ كَثِيرًا، وَلَكِنَّهَا لا تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمِزَاحِ وَالسُّخْرِيَةِ، وَعِنْدَمَا قَابَلَتْ "مَرْوَة" وَجَدَتْهَا تَرْتَدِي مِعْطَفًا جَدِيدًا؛ فَسَخِرَتْ مِنْهَا، وَأَضْحَكَتْ عَلَيْهَا الْبَنَاتَ إِلاَّ "نِسْرِينَ" الَّتِي قَالَتْ لِـ"نَدَى": السُّخْرِيَةُ مِنَ الآخَرِينَ حَرَامٌ، ثُمَّ أَخَذَتْ "مَرْوَةَ" وَذَهَبَتْ؛ انْدَهَشَتْ "نَدَى"، وَعِنْدَمَا عَادَتْ حَكَتْ لِوَالِدِهَا مَا حَدَثَ، فَقَالَ لَهَا: يَا "نَدَى"، السُّخْرِيَةُ هِيَ أَنْ نَعِيبَ عَلَى شَيْءٍ مَا فِي الآخَرِينَ، وَهِيَ حَرَامٌ، فَلاَ تَعُودِي إِلَيْهَا.

لَمْ تَكْتَفِ "نَدَى" بِالاعْتِذَارِ لِـ"مَرْوَةَ"، وَإِنَّمَا أَهْدَتْهَا مِعْطَفًا جَدِيدًا هَدِيَّةً.

بِلاَ حِذَاءٍ



"يَاسِرُ" يُحِبُّ كَثِيرًا اللَّعِبَ بِكُرَةِ الْقَدَمِ مَعَ جِيرَانِهِ فِي الشَّارِعِ، لَكِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَلْعَبَ بِدُونِ حِذَاءٍ، وَإِذَا نَبَّهَهُ أَحَدُ زُمَلائِهِ إِلَى خُطُورَةِ ذَلِكَ قَالَ: أَنَا أَلْعَبُ أَفْضَلَ مِنْكُمْ، وَبِدُونِ حِذَاءٍ، أَنَا أَسْتَرِيحُ هَكَذَا فِي اللَّعِبِ. وَفِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ، أَثْنَاءَ الْمُبَارَاةِ دَاسَ "يَاسِرُ" عَلَى زُجَاجَةٍ مَشْرُوخَةٍ؛ فَصَرَخَ "يَاسِرُ" مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ، وَنَزَفَ جُرْحُهُ الدَّمَ الْكَثِيرَ، فَتَجَمَّعَ زُمَلاؤُهُ، وَنَقَلُوهُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى، وَمِنْ يَوْمِهَا لَمْ يَعُدْ أَبَدًا إِلَى اللَّعِبِ بِدُونِ حِذَاءٍ.

حَدِيقَةُ لَيْلَى



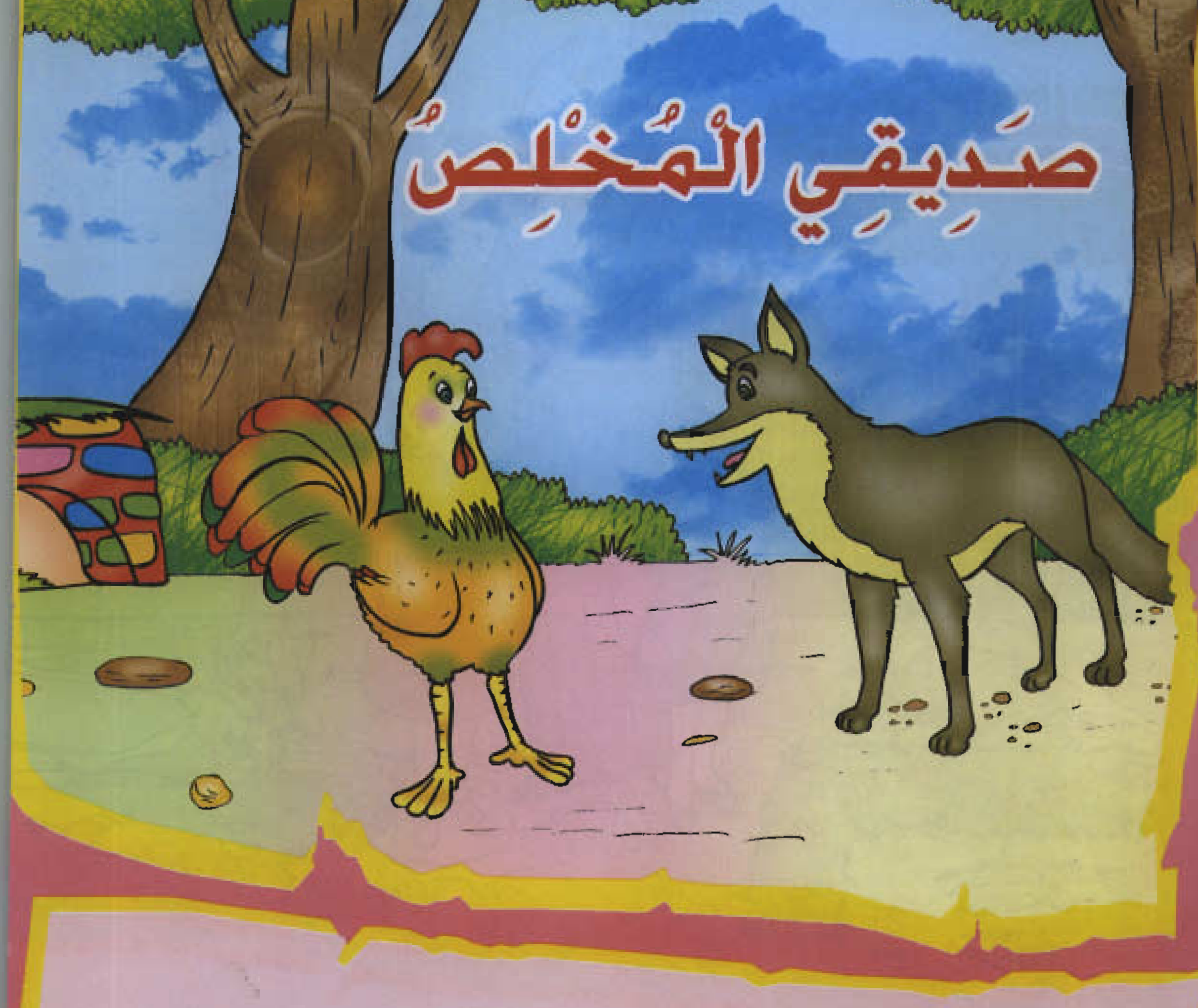
"لَيْلَى" تُحِبُّ الأَزْهَارَ، وَكُلَّمَا مَرَّتْ عَلَى حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ قَطَفَتْ كُلَّ مَا بِهَا مِنْ أزْهَارٍ، وَكَانَتْ "نُورَا" (جَارَةُ لَيْلَى) تُحِبُّ الأَزْهَارَ أيْضًا، لَكِنَّهَا تَرْعَاهَا، وَتُحَافِظُ عَلَيهَا.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ لاحَظَتْ "لَيْلَى" أَنَّ حَدِيقَةَ مَنْزِلِ "نُورَا" أصْبَحَ شَكْلُهَا رَائِعًا وَمُنَسَّقًا، وَأزْهَارُهَا تَتَلألأُ، لَكِنْ حَدِيقَتُهَا هِيَ فَارِغَةٌ، وَدَائِمًا بِلاَ أزْهَارٍ..

اشْتَكَتْ "لَيْلَى" لأُمِّهَا الَّتِي قَالَتْ: إنَّ مَنْ يُحِبُّ شَيئًا يَرْعَاهُ يَا "لَيْلَى"، وَأنْتِ لَمْ تَرْعَيْ أزْهَارَكِ.

بَكَتْ "لَيْلَى"، وَلَمْ تَعُدْ إلى قَطْفِ الأَزْهَارِ.

صَدِيقِي الْمُخْلِصُ



اقْتَرَبَ الثَّعْلَبُ مِنَ الدِّيكِ، فَهَمَّ بِأَنْ يَهْرُبَ، لَكِنَّ الثَّعْلَبَ تَظَاهَرَ بِالطِّيبَةِ، وَقَالَ لَهُ: لِماذا تَهْرُبُ مِنِّي؟ إِنَّنِي أُرِيدُ صَدَاقَتَكَ.

كُلُّ الطُّيُورِ تَهْرُبُ مِنِّي، وَأَنَا لا أُرِيدُ سِوَى الصَّدَاقَةِ، فَصَدَّقَهُ الدِّيكُ وَصَادَقَهُ، وَعِنْدَمَا نَصَحَتْهُ الدَّجَاجَةُ بِالْبُعْدِ عَنْهُ قَالَ: إِنَّهُ صَدِيقِي الْمُخْلِصُ .. وَفِي يَوْمٍ هَجَمَ الثَّعْلَبُ عَلَى الدِّيكِ فَأَكَلَهُ، وَقَالَتِ الطُّيُورُ: إِنَّ الثَّعْلَبَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلاَّ عَدُوًّا مَاكِرًا .